المحاضرة: ماذا عن التّربية وأسئلتها الجوهرية؟

- « L'Education est l'arme la plus puissante pour changer le monde » Nelson Mandela

"التّعليم هو الخير الحقيقي للإنسان، إنّه أقدس تراث علينا جميعا أن نتركه لأطفالنا" (LAURENTIE, 1858).

- « Par éducation l'on entend les soins (le traitement, l'entretien) que réclame son enfance, la discipline qui le fait homme, enfin l'instruction avec la culture. Sous ce triple rapport, il est enfant, élève, et écolier (Kant, 1855, p. 2).
- L'éducation est « la science de ce que tout le monde connaît » André Rey [1]

حول أهمية التربية؟

- كثيرا ما يروّج التّعليم كرهان مجتمعي ثقيل -وخطير-، ومفتاح نجاح أيّة تنمية فردية/جماعية، بفضله يتمّ توجيه خطوات الأجيال نحو حياة أفضل. بل أضحى اليوم رهان إنساني لمواجهة كثير من المشكلات الإنسانية، ولعلّ أعظمها المشاكل البِيئية. بلغة الأرقام، بلغ رأس مال القطاع التّعليمي بالولايات المتّحدّة 78 مليار دولار خلال 2014، ويبلغ اليوم بفرنسا بمتوسط

[1] André Rey (cité par Daniel Hameline, L'Éducation, ses images et son propos, E .S.F., 1986, p. 202.

145 مليار أورو. إنّنا نعيش ظاهرة "تَتْجِير" و"سَلعَنَة" للتعليم منذ بداية القرن العشرين.

- التربية[2] مسألة ومهنة غريبة كما يقول "John Hattie"[3]. بل معضلة شديدة التّعقيد، وظاهرة إنسانية واجتماعية موغلة في القِدَم، حيث مارسها البشر منذ تشكّل التّجمعات الاجتماعية الأولى، وما فتئت تتعقد وتنتظم لا من حيث الفلسفات التربوية والأهداف والغايات والمرامي ولا من حيث السّياسات والممارسات والأفعال، إذ أمست موضوع عديد التّخصصات العلميّة. إنّها صيرورة فردية واجتماعية تتّخذ من الفرد موضوعها الأساسي تهدف لنقل وترسيخ وضبط فيه أبرز المعارف والمهارات والمعتقدات واللّغات...المهيمِنَة في المجتمع، من جيل الرّاشدين إلى جيل اليَافعين، من المهيمِنينَ الى المهيمَن عليهم.
- التربية علاقة اجتماعية تعكس بِنيّة علائقيّة غير متكافئة وغير متكافئَة une structure relationnelle asymétrique, inégalitaire "Jean-Pierre Lepri"، كما يعتقد فالتّعليم بالنّسبة إليه، علاقة تأثير فريدة بين المعلّم والمتعلّم، ومصفوفة علاقات تحكم عالم اليوم. لأجل أن تكون متعلما، يجب أن تنخرط ضمن علاقة خاصّة، علاقة معلم- متعلمéducateur-éduqué ،وجعلها علاقة 'طبيعية' بشكل صريح، ووعي متحرر، حيث كتب يقول:
- L'éducation, avec son type bien particulier de relation éducateur-éduqué, est la matrice du type de relations qui gouverne le monde actuel. L'éducation éduque essentiellement à...

---

[2] ملاحظة: استعمال كلمة التربية أو التّعليم للدلالة على المعنيين معاً وبمعناها الشّامل (انظر التّمهيد).

[3] جون هاتي John Hattie باحث في مجال التعليم، يتمحور ميدان اهتمامه البحثي حول مؤشّرات الأداء ونماذج القياس وتقييم التّدريس والتعلّم. أشتهر بعد نشر مؤلفين أثّرا على حقل التّعليم عالميا: "التّعلّم المرئي Visible Learning " و"التّعلّم المرئي للمعلمين Visible Learning for teachers". وهي نتيجة 15 عامًا من البحث حول أفضل الطرق للتّعلم في المدارس. وصفته TES https://www.tes.com ذات مرّة بأنّه "الأكاديمي التّعليمي الأكثر نفوذاً في العالم".

l'éducation, c'est-à-dire à être éduqué, à être inscrit dans un type particulier de relation — —, à le trouver «normal», à s'y trouver bien; si possible à en redemander; voire à payer pour cela — de quelque «monnaie» que ce soit. Le remède à cette situation — si tant est que je ne la trouvais pas satisfaisante — n'est toutefois pas dans une «meilleure» école ou une «meilleure» éducation. Je ne ferais qu'améliorer le pire... Elle est plutôt de comprendre pourquoi et comment, d'une part, l'éducation m'empêche d'apprendre ce qui a du sens pour moi, et, d'autre part, m'inscrit dans une relation de dominant-soumis. Pourquoi, aussi, en est-il ainsi ? Comment et pourquoi en sommes-nous arrivés là et comment nous en sortirons: par notre anéantissement (déjà bien entamé) pur et simple ? Ou par une prise de conscience libératrice? .

- فالتربية الحقّة تنطلق من الإنسان للوصول للإنسان باعتباره موضوع التربية غايتها أنسَنَة الإنسان، أي إكسابه صفات الإنسانية وإبعاده عن أرذل الصِّفات الحيوانية الغابِيَة، ذلك أنّ الإنسان يولد غير مكتمَل L'homme nait inachevé. بلغة القرآن الكريم "وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا " (النّساء الآية 28). مقابل ذلك يعتبر هذا الإنسان كائن يمتلك القابلية والقدرة على التّربية L'educabilité [4]. وقد أكّدها البيداغوجي البولوني " Korczak " أنّ الطّفل كائن غير مكتمل ولكنّه تام (l'enfant est un être à la fois inachevé et complet). ولعل هكذا تعقيد ما جعل "كانط" في كتاب (تأمّلات في التّربية) يؤكّد أنّ التّربية أهم وأصعب مشكلة تُطرح على الإنسان. فالتربية مغامرة غير مضمونة النّتائج، لعلّ هذا ما جعل "جون جاك روسو"(1712 – 1778) منظر الفردانية الرّاديكالية l' individualisme radical والمرافع عن تربية متحرّرة، تربية تحرّر الفرد من كل العلامات المجتمعيّة التي يروم وسمها به سلفاً، يتخلّى عن أبنائه الخمسة، ويخلص

[4] القابلية للتربية **L 'éducabilité** هي أولاً وقبل كلّ شيء المبدأ "المنطقي" لأيّ نشاط تعليمي: إذا لم نفترض أنّ الأشخاص الذين نريد تعليمهم يتمتعون بالتّعليم، فمن الأفضل تغييروظيفة التّعليم.

للقول: قبل أن أتزوّج كان لديّ خمسة نظريات في تربية الأطفال، أمّا الآن فعندي خمسة أطفال وليس لديّ نظرية واحدة لتربيتهم[5]. كان كلّما يرزق بمولود " غير مرغوب فيه L'enfant indésiré"يتخلص منه أمام منزل/ملجأ، رغم معارضة والدة الطفل، بحجّة أنّها عاطفية أكثر من اللاّزم وتعاني من نواقص ثقافية كثيرة، ما سيفسد تربيته. بل رفض تسليمهم لأقاربهم، لأنّهم غير ملتزمين حسبه، وخوفه من أنّ الأطفال المتبنين، سيكبرون ويلومونه على هجرهم لهم[6]. فالتّربية رغم أهميتها تبقى مغامرة غير مضمونة النّتائج والعواقب، وليست ذات وصفات محدّدة يمكن الرّجوع لها لحسن تربية الأطفال.

- في سياق المجتمعات الإسلامية، هل تساءلنا يوما ما عن سبب إعلاء "عبادة التّربية" في النّصوص الإسلامية بتعدّد مصادرها، ولأهمية الفاعلين فيها، سواء الأولياء (الآباء والأمهات، المعلمون،...). في مواضع عديدة،فقال الله تعالى:"**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**

---

[5] يؤكد روسو في متن مؤلفه المتميّز Émile ou de l'Education (نشره عام 1762)، والذي له علاقة وثيقة بكتاب العَقد الاجتماعي Le contrat social (تمّ نشر كليهما في نفس العام) من على ضرورة مراعاة خصوصية الطفولة وعقليتها. حيث عرض برنامجًا تعليميًا يتكيّف مع مجتمع سياسي حقيقي. إذ اعتبر التّعليم كسياسة تعمل على خلق تعارض بين الطّبيعة والثّقافة. رغم أنّ الطّبيعة طيّبة وكاملة، والمجتمع فاسد. لذا، إذا أردنا التّعليم الأفضل يجب علينا اتباع الطّبيعة وليس أهواء المجتمع. فالتّنمية يجب أن تؤدّي بالضّرورة إلى عودة لا إرادية إلى شيء قديم، أي العودة إلى مبدأ أساسي وأوّل(الطبيعة). ومهمة التّعليم على وجه التّحديد هي تحقيق هذه العودة عن طريق مبدأين: 1) الإنسان ليس وسيلة، بل غاية و2) يجب الحفاظ على الطّبيعة في البشر.

[6] عبر عن ذلك غريمه "فولتير Voltaire" في رسالة لـ M. de Chabanon سنة 1766 قائلا:

lui la belle demoiselle Levasseur, sa blanchisseuse, âgée « Voyez Jean Jacques Rousseau, il traîne avec de cinquante ans, à laquelle il a fait trois enfants, qu'il a pourtant abandonnés pour s'attacher à l'éducation du seigneur Émile, et pour en faire un bon menuisier».

بل اعترف روسو بأنه تخلى عن خمسة أطفال وليس ثلاثة كما يقول فولتير.

(23). قولُ أبو الدَّرداءِ رضِيَ اللهُ عنه: سمِعْتُ **رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ** يقولُ: **"لَيَستغفِرُ للعالِمِ مَن في السَّمواتِ، ومَن في الأرضِ، حتَّى الحِيتانُ في البحرِ". وقال صلى الله عليه وسلم متحدثا عن نفسه: (إن الله لم يبعثني مُعْنِتا ولا مُتَعَنِّتا ولكن بعثني مُعَلِّما مُيَسِّرا)**[7].

لكن، هل تساءلنا عن عظمة الأهمية هل هي لأهمية الأشخاص المنتسبين لها أم لضخامة وعظمة المهمة التربوية في حدّ ذاتها؟.

في اعتقادنا عظمة هؤلاء مرتبط بمدى إتقانهم لمسؤوليتهم التّربوية فالأمر متعلّق بالمهمّة التّربوية ولمن أتقنها وتَفنَّن فيها، لا الانتساب لها كوظيفة -على المستوى الرّسمي- وإنّما كمهمة une Mission والتزام un Engagement ، بل واجب أخلاقي لكلّ من تواجد ضمن حقلها، بل "عبادةٌ" يجب حسن أداءها على أفضل وجه ممكن. ذلك لأنّ التّربية عملية عسيرة ومضنيّة ومكلِّفة مالاً وجهدًا ووقتاً، لأنّ من أعسر المهام أن تصنع إنسانا، لذا نجد أفلاطون يؤكد أنه يجب خمسون عاما لصناعة إنسان. لذا نلفي المجتمعات المتقدمة وضعتها في هَرم الوظائف تمثلا واعتبارا واحتراما (اليابان، سنغافورا، ماليزيا...). رغم عسرها تبقى من أضمن الاستثمارات ربحاً وفائدة على المدى الطويل، فالتربية هي التي تصنع الفروقات بين البشر كما يعتقد "جون لوك". رغم فردية صيرورتها تجاه الفرد تبقي جماعية التكليف أي الجميع مطالب بها بتباين المسؤوليات التربوية فقد أكد المثل الإفريقي على ضرورة تضافر الجهود لتربية طفل واحد فقد قال حكماء il faut toute un village pour élever un enfant.

[7] للتفصيل في خصائص المنهج الإسلامي في فلسفة التربية يمكن العودة لمقال مهند فرحان القضاة، "المنهج التربوي الإسلامي: الفلسفة، النظرة للمتعلم، المحتوى، تنفيذ وتقويم المنهاج"، 17/08/2020. على الموقع: https://www.new-educ.com/

حول انزياحات مفهوم التربية:

تبقى عملية تقديم تعريف محدّد وناجز للتربية أمرا مستعصيا على الدارسين مما يضعنا أمام عديد التعريفات نختار منها البعض عسى أن نقرب المفهوم.

لغةً: ورد في معجم "لسان العرب" على أنّها رَبا يَربُو أي نَما وزادَ، هذا ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى "إِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" [الحج: 5]. بمعنى زاد ونَما وانتفخت بسبب ما بتداخلها من الماء والنَّبات ويقولون رَبا المال بمعنى زَادَ. وربى فلانا أي غَذّاه ونَشَّأه (منظور).

- رغم تباين معاجم التّأصيل والتّجذير حول الكلمة على العموم أجمعت على أنّ كلمة التّربية educatioلها معنيين أساسين من أصل لاتيني: الأوّل: Educare (يعني: يُغذّي ويُنمّي ويَعتَني) والثّاني Ducere (يدل على توجيه وإرشاد وقيادة خارج « hors de »). خلال القرن التّاسع عشر في اللغة الفرنسية كثيرا ما أخذت كلمة Education معنى Savoir-vivre، ما يعني ضمنياً التَّكيّف مع معايير الطّبقة 'العليا supérieure' ، مع رموزها وقيمها وطقوس المرور إليها وفيها الّتي تميّزها ، ولكن أيضاً تحكّم حقيقي في الذّات une réelle maîtrise de soi. فالإنسان المتعلّم هو الّذي يعرف كيف يتصرّف بالمعنى المزدوَج المتمثِّل في الحفاظ على رتبته/منزلته/ مكانته والحفاظ على هدوئه (Reboul, 2016) .
- في المعاجم والقواميس الأجنبية كلمة التربية éducation مشتقة educatio أصلها لاتيني educāre تدل على القيادة والهَيمنة والإخراج والتَّحوّل من حال إلى آخر، كما تعني العلم المُعيّن على إخراج الطفل من حالته الأولية التي كان عليها في البيت والأسرة ومساعدته على تحصيل الفضائل والقيم من المحيط القريب منه (Dictionnaire actuel de l'éducation legendre:56). في ذات السياق وانطلاق

من مفردة (educare) اللاّتينيّة يميّز "0. Reboul " بين ثلاثة مرادفات: تربيةélever ، تعليم enseigner، تدريبformer . يشير الأوّل للأسرة، والثّاني للمدرسة، أما الثالث سواء كان تدريب أوّلي، تدريب مهني أو تدريب مدى الحياة فيحاول منذ فترة أن يحل محل فكرة التربية... إنه استبدال Substitution لكن أيضًا في كثير من الأحيان 'استبعاد exclusion ' ، وهو ما يستنكره ذات الفيلسوف (Kimmel, 2002).

- في حين ذهب قاموس Littré أنّ مفردتي Educare و Educere لها ذات الأصل الألماني Erziehen وتعني:

Eduquer ou ziehen : tirer, trainer ou le préfixe 'er' signifie une idée de mouvement, à une structure qui ressemble à 'educere'. En langue Allemande Erziehung: l'éducation scolaire, l'enseignement. Bildung : la formation.

educare et educere[8]: Deux verbes latins

des deux verbes latins educare et educere	
educare - élever, nourrir, avoir soin de - former, instruire - produire, porter (quod terra educat)	*educere* 1- faire sortir, mettre dehors, tirer hors 2- assigner en justice 5- tirer du sein de la mère, mettre au monde 6- élever un enfant

- تشتمل اللّغة اللاّتينية على هذه الأفعال: Éducation, éducateur et éducatrice[9]

[8] http://theses.univ-lyon2.fr/documents/getpart.php?id=lyon2.2000.regnier_jc&part=30906#Noteftn110

[9] http://micmap.org/dicfro/search/gaffiot/educatio

les substantifs latins de educare et educere	
educatio **- action d'élever des animaux, des plantes** **- éducation, formation de l'esprit, instruction**	*Eductio* - action de faire sortir, sortie - prolongement
Educator **- celui qui élève, éducateur, formateur**	*Eductor* - qui élève - celui qui fait sortir
Educatrix ***- celle qui élève, qui nourrit, nourrice, mère*** ***- (fig) earum rerum parens est educatrixque sapienta (Cicéron): (la sagesse est la parente de ces choses et l'éducatrice)*** ***c'est la sagesse qui fait naître et développe ces avantages***	

اصطلاحا:

- يعرفها " Dictionnaire de l'Académie française" بأنّها الرّعاية الممنوحة لتعليم الأطفال، سواء ما تعلق بتمارين العقل، أو تمارين الجسم، وخاصّة فيما يتعلّق بالآداب" (Dictionnaire de l'Académie française , 1822). أما مؤلف الموسوعة الفلسفية "أندري لالاند André Lalande " فقد عرّفها باعتبارها:

1. مسار أو أكثر يقوم على تطوير وظيفة أو عدّة وظائف تطويرا تدريجيًا من خلال التّمرين والإتقان.

2. كما تعتبر محصِّلَة لهذا المسار.

من أبرز التّعريفات الحديثة للتربية نقرأ:

- التربية هي عمليّة التكيّف أو التّفاعل بين الفرد وبيئته الّتي يعيش فيها.
- التربية هي عمليّة تضم الأفعال والتّأثيرات الّتي تستهدف نموّ الفرد في جميع جوانب شخصيّته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيّف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات.

- جاء في قاموس Larousse أنّ التربية:
- إجراءات لتدريب الطفل أو الرّاشد.
- تدريب لشخص على نشاط معين، ومجموع المعارف الفكرية والثقافية والأخلاقية التي حصل عليها ذات الشّخص في مجال ما من لدن مجموعة معينة.
- تطبيق الوسائل المناسبة للتّطوير المنهجي لمهارة معينة، كتعليم الذّوق.
- معرفة وممارسة الأخلاق الحميدة، وعادات المجتمع، مهارات العيش Savoir-vivre.
- بدوره يعرفها "روني أوبير René Hubert " (1885-1954)[10] مؤرّخ الفلسفة ومنظّر تربوي وأستاذ الأخلاق وعلم الاجتماع وفلسفة العلوم بأنّها مجموع التّأثيرات والأفعال الّتي يمارسها بكيفية إرادية كائن إنساني على آخر، غالبا ما يكون راشدا على شاب صغير، والتي تستهدف تكوين مختلف الاستعدادات التي تقوده إلى النُّضج والكمال (الدائم، 1975).
- إنّ التربية هي العمل المنسَّق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليّات، وتكوين الإنسان، والسّعي به في طريق الكمال من جميع النّواحي وعلى مدى الحياة (العمايرة، 1999، صفحة 43).
- كما تعرفها منظمة **اليونيسكو** بأنّها مجموع عمليات الحياة الاجتماعية والتي من خلالها يتعلم الأشخاص والمجموعات في مجتمعاتهم الوطنية والدولية كلّ قدراتهم واتجاهاتهم ومعارفهم وتوجهاتهم الشّخصية.

[10] René Hubert, « Traité de pédagogie générale », Presses universitaires de France, 1965 - 688 pages.

- في فلسفة "جود ديوي John Dewey" التّربية هي الحياة وليس إعداد للحياة، إنها عمليّة تكيّف بين الفرد وبيئته. كما تعرف بأنها أفعال وتصرفات ممارسات ونشاطات تصدر عن الآباء والمدرِّسين ضمن السّياق التّربوي لحظة تعليم الصِّغار، الأحداث التي تدورُ داخل الفصل، مثل: التّغيُّرات العِلميّة والعمليّة، النتيجة النهائيّة، أو ما يكتسبه الطفل، تُسمّى هذه المُحصِّلة (بالتربية).
- ولأنّ التّربية ظاهرة وممارسة اجتماعية عُرِّفت بأنّها تكيُّف الأفراد مع بيئتهم وثقافاتهم المحيطة بهم، وممّا يجدر ذِكره أنّه من الطبيعيّ أن يكون هناك تعدُّد في هذه المفاهيم، وذلك بناء على العوامل والظروف المُتغيِّرة، وذلك لكونها موضوعاً عامّاً تثير اهتمام الأفراد جميعهم. فالتربية في اعتقاد" Gaston Mialaret " «فعلٌ مُمارَس على ذات أو مجموعة ذوات. بما هو موافق عليه بل ومطلوب من هذه الذّات أو الذّوات، ويهدف هذا الفعل إلى إحداث تغيير عميق في الذّات حتى تنشأ لديها طاقات حيّة جديدة ويصير هؤلاء أنفسهم عناصر حيّة لهذا الفعل الممارس عليهم» (Mialaret, 1991, p. 30). وعليه تتموضع التربية كفعل وممارسة اجتماعية (فردية وجماعية) تندرج ضمن ما يسميه آل السوسيولوجيا بالتّنشئة الاجتماعية.
- يميز " كانط" بين مستويين من التربية، مستوى خاص **بالرّعاية** (خاصة الصحيَّة) مرتبطة بحماية ورعاية نمو الجسد (النَّاسُوت: الطبيعة البشرية)، لما لها من علاقة باكتساب المعرفة والتّعليم. **والتربية** التي تمكّن الإنسان من القدرة على الاستمرار في الحياة، كما تعوّض لديه فقر الغرائز لديه.

- والتربية حسب "Olivier Reboul" "مجموعة العمليات والإجراءات التي تمكّن كلّ طفل من أن يحصل تدريجياً على الثّقافة، لأنّ تحصيل الثّقافة هو ما يميّز الإنسان عن الحيوانات" (Kimmel, 2002).
- لتوضيح وتلخيص مفهوم التربية انصت جيّدا للفيديو الموالي لـ Jean-Pierre Lepri بعنوان

.QU'EST CE QUE L'EDUCATION?

عناصر التربية:

ولأنّ التربية علاقة اجتماعية وتربوية معقدة ومتداخلة بين عناصر متباينة تعمل على تلطيف منطق النّزاع والصّراع بين ثلاث عناصر أساسية.

- الإنسان +++++ الفرد
- المجتمع +++++ المواطن
- الإنسانية +++++ الكائن البشري

غايات التربية:

- **" المدارس بدون غايات/أهداف، أماكن احتجاز وليست لإثارة الانتباه"** (Postman, 2018, p. 7).
- يفرِّق "كانط" بين التّربية والتّرويض حيث يقول في كتابه "تأملات في التربية، ماهي الأنوار، ما التّوجه في التّفكير؟ " : "يمكن إمَّا أن يُروَّض الإنسان فقط وينقاد ويتعلم آليّاً، وإمّا أن يكون مستنيراً بحق، فمثلما تروَّضُ الكلاب والخيل، يمكن أيضاً ترويض البشر". وعليه، الغاية من الترويض خلق أتباع أمَّا هدف التربية فهو صناعة إنسان حرّ يؤمن بالحرّيَّة.
- ما دامت التربية خاصية إنسانية غير حيوانية، يزعم "أوليفييه ريبول Olivier Reboul " أنّ الهدف الأول للتّربية هو تسهيل نمو وازدهار الطفل l'épanouissement de l'enfant ،مهمة تسمح للطفل أن يندمج في المجتمع ويتكيّف معه. يعرّف غرض التّعليم بأنه جهد يسمح لكل شخص بتحقيق طبيعته، يبدو لنا أنّ نهاية التربية/التّعليم تُيسِّير للجميع بالوفاء لطبيعتهم ضمن ثقافة إنسانية حقيقية (Olivier, 1989, p. 21). أما "جاك ماريتان Jacques Maritain " فيعتقد أنّ الدور الرئيسي للتعليم هو مساعدة المجتمع على استعادة نفسه. ووسيلة يمكن بها نقل الحسّ السّليم للأجيال النَّاشئة. فبعد التّذكير بأنّ التربية/التّعليم فنّ عسير ومعقد، ينتمي لمجال الأخلاق والحكمة العملية، أنّه يشكّل فنًا أخلاقيًا un art moral ، ما جعله يتّهم التعليم المعاصر بإعطاء التّفوق للوسائل بدلاً من الأغراض، مما يعجّل بانهيار كل غرض وفعاليّة حقيقية للتربية القُحَة. مفهوم يجعل من التّعليم ذاته تجربة متجدّدة باستمرار، بدءًا

من الصّعوبات الأولى التي تواجه التّلميذ ، والتي تقترح حلها بالاعتماد على "الحِيلَة والدَّهَاء débrouillardise" لديه. ممارسة تعليمية مستوحاة من الفلسفة البراغماتية، خاصة فيما يتعلق بالحاجة إلى تكييف طرق التّدريس مع حاجات الطفل. فالهدف النّهائي للتّعليم هو تحقيق صناعة الإنسان l'accomplissement de l'homme كإنسان بشكل أسمى من هدف الفن المعماري، أو حتّى فن الطّب، لأنّه يتعلّق بحرية العقل ذاتها (Jacques, 2012 , p. 20).

- وعليه، فإنّ العفوية الحيوية للمتعلم في التّنمية المستمرّة لخبرته، تلعب دورًا رئيسيًا في التّقدم نحو الهدف النّهائي. بشكل عام، فإنّ الحاجة إلى التّكيف الذي يجب تجديده كل يوم من خلال المناهج والوسائل والأساليب تصبح أكثر إلحاحًا في فن التّربية l'art de l'éducation ، أكثر من أيّ فنٍّ آخر، يقتصر فقط على نَحتِ بعض الأعمال المادية، الّتي يجب أن تكون متقَنَة ومُمتِعَة وفَتّانَة. وعليه، يتم قياس التربية بالهدف الذي حدّدته والغاية المنشودَة، وأيّ تصور تربوي/تعليمي بدون ذلك يمكن تمثيله بسفينة بدون وجهة محدّدة من شأنها أن يشكّل خطرًا واضحًا على مجتمع اليوم والغد[11].
- بالنّسبة لـ"أوليفي ريبول Olivier Reboul " "لا يوجد تربية بدون قيم"، وعليه تعمل التربية على ترسيخ القيم بتعدّد مستوياتها ومضامينها، رغم نِسبيتها الزّمانية (العصر) والمكانية والمجتمعية الثّقافية. فقيم الشر والخير، العدل والظلم، إلخ، يمكن تقديرها بشكل متباين بين المجتمعات والثّقافات (Olivier, 1989).
- بدوره يلخص الباحث " " غايات التربية في ثلاثة غايات أساسية (غاية

[11] Finalités et buts de l'éducation. http://theses.univ-lyon2.fr/documents/getpart.php?id=lyon2.2009.ruguduka_baleke_s&part=172924#Notefin404

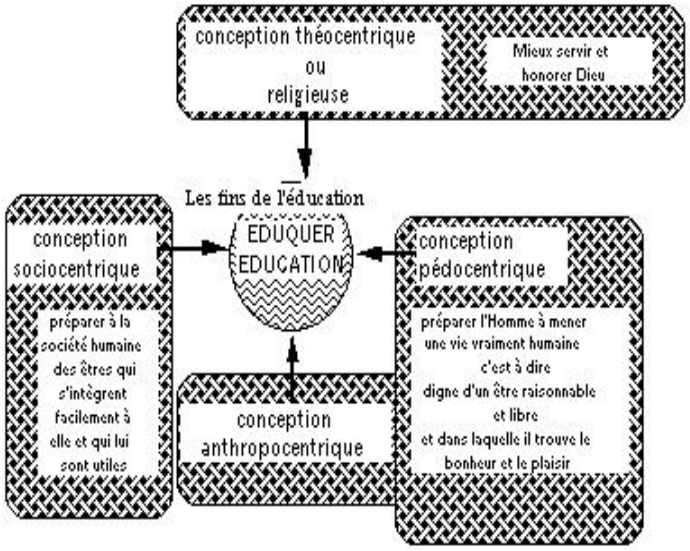

Figure 1.2-2 : Schématisation des conceptions éducatives dominantes du point de vue desquelles nous envisageons les fins de l'éducation.

التّعليم والأهداف العالمية:

رغم تباين التّربية حسب السِّياقات الثّقافية والمجتمعية، تبقى ذات ملامح وسمات وأهداف تتقاسمها المجتمعات، خاصّة في عصر العولمة، حيث أضحى العالم قرية كونية كما يقول "مارشال ماكلوهان (1911-1980). اتفقت الدول على أهداف تربوية عامة، يمكن تلخيصها من خلال الصّورة L'infographe [12] التّالية المَلَخِصَة لأبرز الأهداف العالمية للتّعليم حسب منظمة Le Partenariat mondial pour l'éducation (PME).

[12] L'éducation et les objectifs mondiaux. 15 |. novembre 2015
https://www.globalpartnership.org/fr/news/infographic/leducation-et-les-objectifs-mondiaux

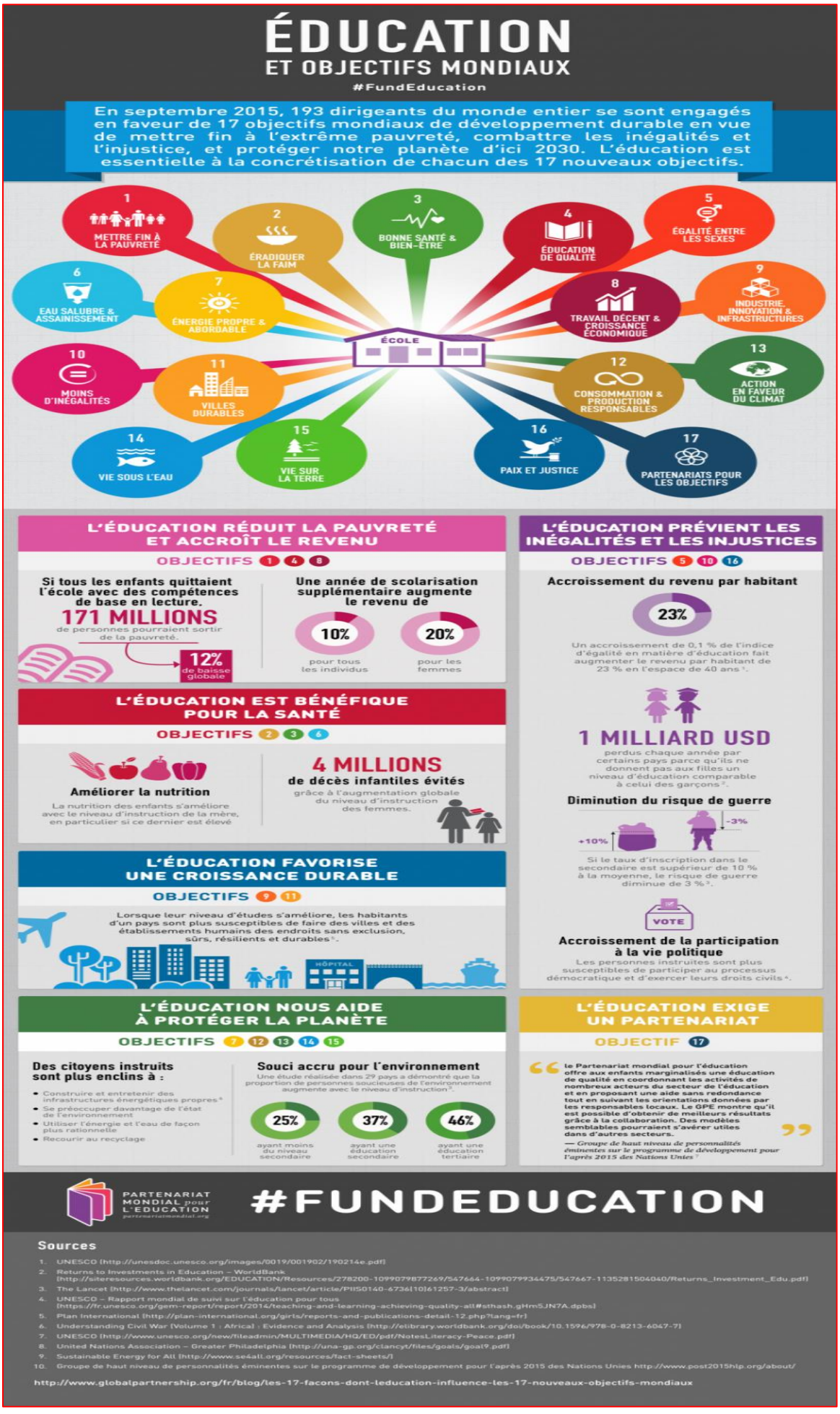
ÉDUCATION
ET OBJECTIFS MONDIAUX
#FundEducation
En septembre 2015, 193 dirigeants du monde entier se sont engagés en faveur de 17 objectifs mondiaux de développement durable en vue de mettre fin à l'extrême pauvreté, combattre les inégalités et l'injustice, et protéger notre planète d'ici 2030. L'éducation est essentielle à la concrétisation de chacun des 17 nouveaux objectifs.
1 METTRE FIN À LA PAUVRETÉ
2 ÉRADIQUER LA FAIM
3 BONNE SANTÉ & BIEN-ÊTRE
4 ÉDUCATION DE QUALITÉ
5 ÉGALITÉ ENTRE LES SEXES
6 EAU SALUBRE & ASSAINISSEMENT
7 ÉNERGIE PROPRE & ABORDABLE
8 TRAVAIL DÉCENT & CROISSANCE ÉCONOMIQUE
9 INDUSTRIE, INNOVATION & INFRASTRUCTURES
ÉCOLE
10 MOINS D'INÉGALITÉS
11 VILLES DURABLES
12 CONSOMMATION & PRODUCTION RESPONSABLES
13 ACTION EN FAVEUR DU CLIMAT
14 VIE SOUS L'EAU
15 VIE SUR LA TERRE
16 PAIX ET JUSTICE
17 PARTENARIATS POUR LES OBJECTIFS
L'ÉDUCATION RÉDUIT LA PAUVRETÉ ET ACCROÎT LE REVENU
OBJECTIFS 1 4 8
Si tous les enfants quittaient l'école avec des compétences de base en lecture,
171 MILLIONS
de personnes pourraient sortir de la pauvreté.
12% de baisse globale
Une année de scolarisation supplémentaire augmente le revenu de
10% pour tous les individus
20% pour les femmes
L'ÉDUCATION PRÉVIENT LES INÉGALITÉS ET LES INJUSTICES
OBJECTIFS 5 10 16
Accroissement du revenu par habitant
23%
Un accroissement de 0,1 % de l'indice d'égalité en matière d'éducation fait augmenter le revenu par habitant de 23 % en l'espace de 40 ans [1].
1 MILLIARD USD
perdus chaque année par certains pays parce qu'ils ne donnent pas aux filles un niveau d'éducation comparable à celui des garçons [2].
Diminution du risque de guerre
+10%
-3%
Si le taux d'inscription dans le secondaire est supérieur de 10 % à la moyenne, le risque de guerre diminue de 3 % [3].
VOTE
Accroissement de la participation à la vie politique
Les personnes instruites sont plus susceptibles de participer au processus démocratique et d'exercer leurs droits civils [4].
L'ÉDUCATION EST BÉNÉFIQUE POUR LA SANTÉ
OBJECTIFS 2 3 6
Améliorer la nutrition
La nutrition des enfants s'améliore avec le niveau d'instruction de la mère, en particulier si ce dernier est élevé
4 MILLIONS
de décès infantiles évités
grâce à l'augmentation globale du niveau d'instruction des femmes.
L'ÉDUCATION FAVORISE UNE CROISSANCE DURABLE
OBJECTIFS 9 11
Lorsque leur niveau d'études s'améliore, les habitants d'un pays sont plus susceptibles de faire des villes et des établissements humains des endroits sans exclusion, sûrs, résilients et durables [5].
HÔPITAL
L'ÉDUCATION NOUS AIDE À PROTÉGER LA PLANÈTE
OBJECTIFS 7 12 13 14 15
Des citoyens instruits sont plus enclins à :
Construire et entretenir des infrastructures énergétiques propres [6]
Se préoccuper davantage de l'état de l'environnement
Utiliser l'énergie et l'eau de façon plus rationnelle
Recourir au recyclage
Souci accru pour l'environnement
Une étude réalisée dans 29 pays a démontré que la proportion de personnes soucieuses de l'environnement augmente avec le niveau d'instruction [7].
25% ayant moins du niveau secondaire
37% ayant une éducation secondaire
46% ayant une éducation tertiaire
L'ÉDUCATION EXIGE UN PARTENARIAT
OBJECTIF 17
« le Partenariat mondial pour l'éducation offre aux enfants marginalisés une éducation de qualité en coordonnant les activités de nombreux acteurs du secteur de l'éducation et en proposant une aide sans redondance tout en suivant les orientations données par les responsables locaux. Le GPE montre qu'il est possible d'obtenir de meilleurs résultats grâce à la collaboration. Des modèles semblables pourraient s'avérer utiles dans d'autres secteurs. »
— Groupe de haut niveau de personnalités éminentes sur le programme de développement pour l'après 2015 des Nations Unies [8]
PARTENARIAT MONDIAL pour L'EDUCATION
#FUNDEDUCATION
Sources
1. UNESCO (http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001902/190214e.pdf)
2. Returns to Investments in Education – WorldBank (http://siteresources.worldbank.org/EDUCATION/Resources/278200-1099079877269/547664-1099079934475/547667-1135281504040/Returns_Investment_Edu.pdf)
3. The Lancet (http://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(10)61257-3/abstract)
4. UNESCO – Rapport mondial de suivi sur l'éducation pour tous (https://fr.unesco.org/gem-report/report/2014/teaching-and-learning-achieving-quality-all#sthash.gHm5JN7A.dpbs)
5. Plan International (http://plan-international.org/girls/reports-and-publications-detail-12.php?lang=fr)
6. Understanding Civil War (Volume 1 : Africa) : Evidence and Analysis (http://elibrary.worldbank.org/doi/book/10.1596/978-0-8213-6047-7)
7. UNESCO (http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/ED/pdf/NotesLiteracy-Peace.pdf)
8. United Nations Association – Greater Philadelphia (http://una-gp.org/clancyt/files/goals/goal9.pdf)
9. Sustainable Energy for All (http://www.se4all.org/resources/fact-sheets/)
10. Groupe de haut niveau de personnalités éminentes sur le programme de développement pour l'après 2015 des Nations Unies http://www.post2015hlp.org/about/
http://www.globalpartnership.org/fr/blog/les-17-facons-dont-leducation-influence-les-17-nouveaux-objectifs-mondiaux

أبرز مشاكل التّربية المعاصرة:

الصورتين من كتاب Jean-Pierre Lepri

, Éditions l'instant présent, 20012 ;p.... Commencements La fin de l'éducation

من أهم المواضيع المشتَغَل عليها في ذات السّياق التّسرب/الهدر/ الإخفاق التعليمي، الانقطاع التعليمي، العنف، التنمر، تراجع المردود التعليمي، الجودة التعليمية، علاقة الأسرة بالمدرسة، الدولة بالمدرسة،... طبيعة المنهاج (الخفي والمعلن) ، تعارض الثّقافة المدرسية وثقافة الشّارع، بين الثقافة التّعليمية والثّقافة المسوَّقَة من لدن السَّاسَة، وتعارض طموحات الفرد والجماعة والعكس. حيث لم تعد المدرسة الخلاص المجتمعي من التّخلف والجهل والفقر، بل أضحت موضع تكريس ذلك في عصر العلم والتكنولوجيا. أمست مؤسسة تكرس الغباء المبرمج والفوضى كما يعتقد عديد المفكرين (إرليش Irlich).

لكن هل التربية علمٌ أم فنٌ؟ (الإجابة عن السّؤال لحصة التّطبيق الرّجاء من الطلبة الأعزاء إرسال النّشاط عبر الإيميل المعلوم: abamerieme@gmail.com).